مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّـــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الواحد والسبعون

السنة: السابعة والأربعون

الموصـــــــل

١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

الهيئة الاستشارية

- أ.د. وفاء عبد اللطيف عبد العالي – جامعة الموصل/ العراق (اللغة الإنكليزية)
- أ.د. جمعة حسين محمد البياتي – جامعة كركوك / العراق (اللغة العربية)
- أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي – جامعة بابل/ العراق (تاريخ وحضارة)
- أ.د.حميد غافل الهاشمي – الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية/ لندن (علم الاجتماع)
- أ.د. رحاب فائز أحمد سيد – جامعة بني سويف / مصر (المعلومات والمكتبات)
- أ. خالد سالم إسماعيل – جامعة الموصل/ العراق (لغات عراقية قديمة)
- أ.م.د. علاء الدين احمد الغرايبة – جامعة الزيتونة/ الأردن (اللسانيات)
- أ.م.د. مصطفى علي دويدار – جامعة طيبة/ السعودية (التاريخ الإسلامي)
- أ.م.د. رقية بنت عبد الله بو سنان – جامعة الأمير عبدالقادر/ الجزائر (علوم الإعلام)

الأفكار الواردة في المجلة جميعاً تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الواحد والسبعون — السنة: السابعة والأربعون

رئيس التحـــرير

أ.د. شفيق إبراهيم صالح الجبوري

سكرتير التحرير

أ.م.د.بشار أكرم جميل

هيئة التحرير

أ.د.محمود صالح إسماعيل	أ.د.عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
أ.د.مؤيد عباس عبد الحسن	أ.د.علي أحمد خضر المعـــماري
أ.م.د.سلطان جبر سلطان	أ.م.د. أحمد إبراهيم خضر اللهيبي
أ.م.د. زياد كمال مصطفى	أ.م. قتيبة شهاب احمد

المتابعة والتقويم اللغوي

م.د.شيبان أديب رمضان الشيباني	– مدير هيئة التحرير
أ.م.أسامة حميد إبراهيم	– مقوّم لغوي/ لغة الإنكليزية
م.د. خالد حازم عيدان	– مقوّم لغوي/ لغة عربية
م. مترجم.إيمان جرجيس أَميـــــن	– إدارة المتابعـــــة
م. مترجم.نجلاء أَحمد حســـين	– إدارة المتابعـــــة
م.مبرمج. أحمد إحسان عبدالغني	– مسؤول النشر الإلكتروني

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار.
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد.
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر.
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة.

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

العنـوان	الصفحة
المنظومة الدُّرِيّة بمدح سيِّد البريَّة ليوسف بن عبد الله العمريّ (ت بعد ١٢٤٠ هـ) تحقيق ودراسة أ.د. أحمد حسين محمد الساداني	١ - ٣٤
العلاقات الاسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري النص القرآني أنموذجاً أ.د. محمد ذنون يونس فتحي	٣٥ - ٥٦
الظواهر اللهجية النحوية في الحديث الشريف دراسة في كتاب : شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) أ.م.د . أحمد صالح يونس محمد	٥٧ - ٧٨
رؤية المستشرق الأسباني أنغيل بلَنثيا في التراث المورسيكي أ.م.د. فارس عزيز حمودي	٧٩ - ١٠٨
-العلاج والاستقرار- في كتاب سيبويه م.د. مجاهد عبدالمنعم أحمد سامي	١٠٩ - ١٣٠
تجليات العنوان في متن القصيدة (البيت) أنموذجا للشاعرة بشرى البستاني م.د.إخلاص محمود عبدالله	١٣١ - ١٤٦
الشكوى في شعر سبط ابن التعاويذي (ت ٥٨٣هـ) م.د. فارس ياسين محمد الحمداني	١٤٧ -١٨٠
مُقدمةُ القصيدةِ عند راجح بن إسماعيل الحلّي م.د. مقداد خليل الخاتوني	١٨١ -٢١٢
المؤلفات الموضوعة على صحيح البخاري في المشرق مؤلفوها ومضامينها في القرن الخامس الهجري أ.م.د.محمد عبد الله احمد المولى	٢١٣ - ٢٣٨
الصراع بين الإمارتين القراخانية والسامانية للسيطرة على بلاد ماوراء النهر (٣١٥-٣٩٥هـ/٩٢٧-١٠٠٤م) أ.م.د.حسين إبراهيم محمد	٢٣٩ -٢٧٠
العلاقات العراقية – اليمنية (١٩٨٠ – ١٩٩٠) أ.م.د. قيس فاضل محمد النعيمي	٢٧١ - ٢٩٦
مرويات عفان بن مسلم عن السيرة النبوية في كتاب الطبقات الكبير لابن سعد أ.م.د. محمد علي صالح	٢٩٧ - ٣٢٦
فقهاء دولة الناصر صلاح الدين الأيوبي أ.م.د. مصعب حمادي نجم الزيدي	٣٢٧ - ٣٥٤
فكرة المهدوية وتوظيفاتها السياسية عند أبن تومرت أ.م.د. عائدة محمد عبيد	٣٥٥ -٣٨٨

عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١_١٩٥١ م.د.صفوان ناظم داؤد	٣٨٩- ٤١٦
الموصل من خلال كتاب تحفة الألباب ونخبة الإعجاب لأبي حامد الغرناطي م.د.مها سعيد حميد	٤١٧- ٤٣٢
حركة منصور بن نصير الطنبذي وتداعيتاتها في المغرب سنة ٢٠٩هـ / ٨٢٤ م م.د. أحلام صالح وهب	٤٣٣ – ٤٤٢
الغزو التجاري للأحياء السكنية دراسة ميدانية في مدينة الموصل أ.م.نادية صباح محمود	٤٤٣ – ٤٦٤
ثقافة الفساد الاداري في العراق أ.م.د. رباح مجيد محمد الهيتي	٤٦٥ - ٥٨٤
ثقافة الانترنت من منظور اجتماعي دراسة اجتماعية تحليلية م.م. ايناس محمود عبد الله	٥٨٥ - ٦١٠
الجدوى الاقتصادية للمكتبات العامة في العراق دراسة مسحية أم.سمير مدحت سعيد	٦١١ - ٦٤٢

عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١-١٩٥١

م.د. صفوان ناظم داؤد*

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/٩/٢٩ تأريخ القبول: ٢٠١٣/١٠/٢٨

مقدمة:

يعد عبد الرحمن عزام من الشخصيات العربية البارزة التي حافظت على تكوينها الوطني والعربي بما امتلكه من مؤهلات ثقافية واجتماعية ومواقف سياسية ثابتة تمخضت بالوقوف بوجه تطلعات الدول الاستعمارية التي لم تتوان عن تفتيت وتمزيق المجتمعات العربية وإبقاء حالة التجزئة بين أبنائها. فقد تبنى عبد الرحمن عزام ومنذ وقت مبكر الدعوة إلى الحرية والاستقلال الوطني والقومي، اذ كان يرى أن وحدة الدول العربية هي العلاج الوحيد لمواجهة أي استعمار تتعرض له هذه الدول، فقدم إزاء قضايا التحرر العربية جميع أنواع الدعم المادي المعنوي ، وكانت قضية التحرر الليبي من أولى القضايا التي نالت اهتمامه إلى جانب القضية الفلسطينية

ومن هذا المنطلق جاء اختياري الموضوع البحث بـ (عبد الرحمن عزام وقضية التحرر الليبي ١٩١١ – ١٩٥٢) والذي تطرقنا فيه إلى إعطاء نبذه عن حياة عبد الرحمن عزام ونشاطه السياسي في داخل مصر وخارجها ثم دوره في مقاومة الاحتلال الإيطالي من داخل الأراضي الليبية ، بعد انضمامه للجيش العثماني الذي كان يخوض غمار الحرب العالمية الأولى ١٩١٤– ١٩١٨ مع القوات الألمانية والنمساوية ضد قوات الحلفاء (بريطانيا، إيطاليا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية) واستقراره بعد ذلك في ليبيا بعد هزيمة العثمانيين عام ١٩١٨ لمواصلة جهوده في دعم الليبيين حتى عام "١١٩٢٣، ثم تناولنا دوره السياسي في دعم القضية الليبية من قمة البرلمان المصري ومن خلال المقالات التي كان ينشرها في الصحف المصرية وصولا إلى دوره السياسي والدبلوماسي الذي اتسم بالوضوح والقوة ودعم توجهات الشعب الليبي نحو الوحدة والاستقلال وذلك

* قسم التاريخ/كلية الآداب/ جامعة الموصل.

عندما تسنم منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ وحتى استقلال ليبيا ووحدتها عام ١٩٥١.

ولادته ونشأته السياسية:

ولد عبد الرحمن بن حسن بك بن سالم بك عزام في قرية الشوبك الغربي بمركز البدرشين التابع لمديرية (محافظة) الجيزة بمصر عام ١٨٩٢[١]، وتلقى جزء من تعليمه الابتدائي في إحدى مدارسها ، وبعد انتقال عائلته إلى حلوان عام ١٩٠٥ أكمل دراسته الابتدائية فيها ، وأصبح والده حسن بك عزام من أعيان حلوان بسبب مكانة جده ووالده اللذين كانا قد تقلدوا مناصب حكومية رفيعة في مصر[٢]. وواصل عبد الرحمن عزام دراسته وحصل على الشهادة الثانوية من المدرسة السعيدية في القاهرة عام ١٩١١ وقرر السفر إلى لندن للالتحاق بكلية سان توماس الطبية[٣]. بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٠٨، إذ اشترك مع مجموعة من الطلبة – المتأثرين بأفكار الحزب الوطني-[٤]، في تشكيل جمعية وطنية سياسية أطلقوا عليها اسم (جمعية الرابطة الإسلامية)[٥]، وقاموا بالتنديد بالاستعمار وتقديم المساعدات للمواطنين الذين كانوا يعانون من الفقر والجهل والمرض الذي فرضه واقع الاحتلال البريطاني على مصر[٦] .

---

(١) جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، المكتب المصري الحديث ، (القاهرة، د.ت)، ص ١١-١٢.

(٢) للتفاصيل ينظر: ابتسام سعود عريبي الكوام، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام ٤٥ ١٩ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، (بغداد ، ٢٠٠٥)، ص٨-٩.

(٣) عارف، المصدر السابق، ١٢ص.

(٤) أنشأه مصطفى كامل عام ١٩٠٧، وأكد برنامج الحزب على جلاء القوات البريطانية عن مصر للتفاصيل ينظر : عصام ضياء الدين السيد علي الصغير، الحزب الوطني والنضال السري ١٩٠٧-١٩١٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأدب ، جامعة القاهرة، (القاهرة، ١٩٧٢)ص ١٦-٢٨.

(٥) تأسست عام ١٩٠٨ من قبل مجموعة من الطلبة المصريين وكانت تدعو إلى استقلال مصر وجلاء القوات البريطانية عنها وبث روح الشبيبة المصرية. ينظر مجلة المصور، (مصرية)، العدد(١٣٢٥) ، في ١٣ آذار/ مارس ١٩٥٠؛ الصغير، المصدر السابق،ص ٣٤-٣٦ .

(٦) عارف، المصدر السابق ، ص ٤١.

أخذ نشاط عزام السياسي يزداد بشكل أوسع مما كان عليه في مصر منذ وصوله إلى لندن عام ١٩١٢، ففي العام ذاته شارك بالحركة الوطنية المصرية الموجودة في أوربا، وأسس في نهاية عام ١٩١٣ جمعية سياسية مصرية تابعة لجمعية أبو الهول التي كان قد أسسها محمد فريد[١]، في جنيف، مطلع عام "١٩١٣ للمطالبة باستقلال مصر"[٢]، وقد كان له نشاطات سياسية واضحة في هذه الجمعية منها إصراره على رفع شعار للجمعية بعنوان (استقلال مصر التام) "[٣]، والخطب التي كان يلقيها على العديد من الشخصيات السياسية البريطانية والطلبة المصريين أثناء المناسبات الوطنية التي تحتفى بها الجمعية[٤]، وقد أشاد محمد فريد بتلك الخطب لما تضمنته من وقائع ثابتة تفضح الاستعمار البريطاني في مصر، والتي أثارت اهتمام الصحف الأوربية التي نشرت أجزاء كبيرة منها[٥]. بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى في أيلول/ سبتمبر ١٩١٤ بين دول الحلفاء (بريطانيا فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية) ودول المحور (ألمانيا، النمسا والمجر والدولة العثمانية) ، اضطر عبد الرحمن عزام للعودة إلى مصر لطمأنة عوائل الطلبة المغتربين والاتصال بزعماء الحزب الوطني لبحث إمكانية الاستعانة بالدولة العثمانية لتخليص مصر من الاحتلال البريطاني ، لاسيما بعد إعلان بريطانيا الحماية

(١) سياسي مصري ولد عام ١٨٦٧ في مصر وتلقى تعليمه فيها درس الحقوق وتقلد مناصب حكومية، إلا أنه استقال ومارس المحاماة، انضم إلى الحزب الوطني وأصبح رئيسا له عام ١٩٠٨ بعد وفاة مصطفى كامل، حكم عليه بالسجن من قبل السلطات البريطانية بسبب مواقفه الوطنية، وبعد خروجه من السجن سافر إلى جنيف وشكل جمعية أبو الهول التي نادت بحرية مصر، للتفاصيل ينظر : عبد المجيد محمد أمين الكاشف، تاريخ الحزب الوطنى فى مصر تحت زعامة محمد فريد ١٩٠٧ – ١٩١٩ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآدب، جامعة القاهرة، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص١١– ٢٨٨، ١٤– ٣٠٠.

(٢) عارف، المصدر السابق، ص ٦٧.

(٣) اعترض بعض أعضاء الجمعية ومحمد فريد على كلمة الاستقلال التام في شعار الجمعية وطالبا برفعها حتى لا تثير حفيظة الدولة العثمانية التي ترتبط بها مصر اسمياً. ينظر : الكاشف، المصدر السابق ،ص ٣٠٦ – ٣٠٧.

(٤) عارف، المصدر السابق، ص ٦٧

(٥) للتفاصيل ينظر: مجلة المصور ، العدد (١٣٢٧)، في ١٧ آذار /مارس ١٩٥٠.

على مصر في ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر وخلع الخديوي عباس حليف الدولة العثمانية وتنصيب عمه الأمير حسين كامل على عرش مصر[١] ".

حاول عبد الرحمن عزام الانضمام للجيش العثماني الذي كان قي مواجهة مع الجيش البريطاني، إلا أن مساعيه فشلت بسبب منع السلطات البريطانية له، نتيجة لمواقفه السياسية المعارضة لهم ، حتى جائت الفرصة المناسبة للانضمام والتطوع في الجيش العثماني عندما قرر قادته عام ١٩١٥ اجتياح مصر من حدودها الشرقية (العريش – قناة السويس) والغربية

طرابلس الغرب (ليبيا)[٢] التي كانت قد خضعت للاحتلال الإيطالي منذ عام ١٩١١ وكان الشعب الليبي عامة والسنوسيون خاصة وبقايا العثمانيين يقاومون ذلك الاحتلال[٣].

وعلى الرغم من هزيمة القوات العثمانية في ليبيا ،إلا أن عبد الرحمن عزام قرر البقاء فيها، وكون علاقات وطيدة مع السنوسيين والأهالي حتى انه تزوج منهم ، وعمل على مساعدتهم للتحرر من الاحتلال الإيطالي، وعندما فشل في مساعيه عاد إلى مصر عام ١٩٢٣ [٤] . وقرر خوض غمار الحياة السياسية ، لاسيما بعد انتهاء عهد الحماية البريطانية منذ ٢٨ شباط /فبراير ١٩٢٢ ، فرشح نفسه في انتخابات البرلمان عن (دائرة العياط) بمديرية الجيزة بشكل مستقل بعد أن رفضت قيادة حزب الوفد انضمامه إليهم بحجة أنه من أعضاء الحزب الوطني [٥] ، واستطاع في الجولة الثانية من الانتخابات إقناع أعضاء حزب الوفد بالانضمام إليهم ودخل الانتخابات عضواً فعالاً عن هذا الحزب[٦].

---

(١) الكوام، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(٢) عارف ، المصدر السابق، ٥٠-٥١.

(٣) للتفاصيل ينظر: محمد علي داهش ، عمر المختار وحركة المقاومة الليبية ضد الاستعمار الإيطالي، مجلة المؤرخ العربى، العدد (٣٤)، (بغداد ، ١٩٨٨)، ص ١٦-١٨.

(٤) وحيد الدالي ، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام، مكتبة روز اليوسف، (القاهرة، ١٩٨٢) ص١٧.

(٥) عارف، المصدر السابق، ص ٩٧-٩٨ ،

(٦) الدالى ، المصدرالسابق، ص ١٨.

أصبح عبد الرحمن عزام بعد فوزه بالانتخابات عضواً بارزاً في أول برلمان مصري عام ١٩٢٤، إذ ترأس العديد من اللجان البرلمانية، ووصف من قبل أعضاء البرلمان المصري بأنه حجة البرلمان في كثير من المسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية[١]. ونظراً لنشاطه البرلماني المتميز، فقد أوفده البرلمان المصري مع احد الأعضاء عام ١٩٢٧ لتمثيل مصر في المؤتمر البرلماني الذي انعقد في مدينة (ريودي جانيرو) بالبرازيل وقد برز في مناقشات المؤتمر لاسيما الاقتصادية"[٢].

وفي عام ١٩٢٩، أوفد إلى بروكسل للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي العالمي، كما أوفد عام ١٩٣٠ إلى رومانيا للافادة من الدراسات الاقتصادية فيها ، لاسيما في مجال الزراعة في وقت كانت مصر تعاني من أوضاع اقتصادية خانقة جراء الأزمة الاقتصادية العالمية، وقد قدم بعد عودته دراسة شاملة عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية عن رومانيا، كما قدم مقترحاً لحزب الوفد المصري يتضمن تحديد الملكية الزراعية بما يقدر بمائة فدان توفيراً للعدالة الاجتماعية بين طبقات الشعب المصري[٣].

في عام ١٩٢٦، وعلى اثر تولي حزب الوفد الوزارة في مصر، تم تعيين عبد الرحمن عزام وزيراً مفوضاً في العراق وإيران ثم المملكة العربية السعودية"[٤]، كما تم تعينه في عام ١٩٣٧ وزيراً مفوضاً في أفغانستان، فضلاً عن مناصبه السابقة[٥].

(١) المصدر نفسه، ص ١٨.

(٢) الكوام، المصدر السابق ، ص ١٠٤

(٣) الدالى، المصدر السابق، ص ١٩؛ الكوام، المصدر السابق ص ١٥٠ .

(٤) مؤيد محمود المشهداني، العلاقات السعودية – المصرية ١٩٤٥–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٨)، ص ٣٦–٣٧.

(٥) الدالى، المصدر السابق، ص ١٩ .

ونتيجة لنشاطه الدبلوماسي، تم تعيينه عام ١٩٣٩ وزيراً مفوضاً في أنقرة، إلا أنه لم يستمر في ذلك المنصب بسبب استدعائه من قبل علي ماهر[١]، للاشتراك في وزارته الثانية التي تشكلت في ١٨ آب/أغسطس ١٩٣٩، إذ تم تعيينه وزيراً للأوقاف ثم وزيراً للشؤون الاجتماعية"[٢]، كما تم تعيينه قائداً للقوات المرابطة[٣] اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية في آب/أغسطس ١٩٣٩، إلا انه اعتزل المنصب بعد إلحاق هذه القوات بوزارة الحرب المصرية عام ١٩٤٠"[٤].

وفي عام ١٩٤٣ وعلى اثر بروز فكرة إنشاء جامعة الدول العربية، أدى عبد الرحمن عزام دوراً بارزاً في تقريب وجهات النظر بين الدول العربية المشاركة فيها"[٥]. وإنجاح فكرة الوحدة العربية التي طالما عمل على تنفيذها[٦]، كما أدى دوراً مميزاً من خلال نشر الفكرة العربية بين المواطنين المصريين ورفض فكرة التغريب التي دعا إليها

---

(١) سياسي مصري ولد في القاهرة عام ١٨٨٢ درس الابتدائية والثانوية في المدرسة الخديوية وتخرج من مدرسة الحقوق عام ١٩٠٥، عين قاضياً في محكمة مصر ثم مدير مدرسة الحقوق عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٥٣ عين رئيساً للديوان الملكي تولى رئاسة الوزراء مرات عدة بين عامي ١٩٣٦ – ١٩٥٢ وبعد ثورة تموز/ يوليو انتخب عضوا في لجنة مشروع الدستور عام ١٩٥٣ ثم رئيسا له، توفى عام ١٩٦٠ ينظر: لمعى المطبعى، هذا الرجل من مصر، ج ١ دار الشروق، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص ٣٣٦- ٣٤٢.

(٢) يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٤١٩.

(٣) شكلتها وزارة علي ماهر بمرسوم في ٢١ آب/أغسطس ١٩٣٩ لتكون إلى جانب الجيش المصري، وهي قوات محلية تتألف من المجندين الذين يزيدون عن حاجة الجيش (احتياط) وقد حددت مهام هذه القوات في وقت السلم والحرب من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية وتعميم الفضائل العسكرية بين أفراد الجيش المصري ، كما كانت تقوم بحراسة المنشآت المدنية والعسكرية، ومدة الخدمة فيها ستة أشهر ولم تكن مرتبطة بوزارة الحرب المصرية حتى عام ١٩٤٠ . للتفاصيل ينظر الكوام، المصدر السابق، ص ١٩٠ – ١٩٤.

(٤) الدالى، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦

(٥) للتفاصيل عن الدول المشاركة في الجامعة العربية. ينظر :أحمد فارس عبد المنعم، جامعة الدول العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت،١٩٨٦). ٨٣ – ٩٥.

(٦) الدالي ، المصدر السابق، ص ٦٥.

بعض المفكرون الذين نادوا كذلك بمصر الفرعونية"[١]، ومن أجل إنجاح مشروع الوحدة العربية ورفض الاستعمار قدم وثيقة إلى الملك فاروق في نيسان/ابريل ١٩٤٣ تضمنت عشرة مبادئ لتحقيق ميثاق الوحدة العربية، ورفض الاستعمار بجميع أشكاله، وإدانة الاستعمار الصهيوني في فلسطين"[٢]. وبعد إقرار ميثاق الجامعة العربية عام ١٩٤٥ تم تعيين عبد الرحمن عزام أول أمين عام لجامعة الدول العربية"[٣]، فقدم من خلال منصبه خدمات جليلة للقضايا العربية عموماً وإنهاض مشروع الوحدة العربية حتى عام ١٩٥٢، إذ استقال من منصبه بعد قيام ثورة تموز / يوليو عام ١٩٥٢بسبب اختلاف وجهات النظر بينه وبين بعض الضباط الأحرار[٤]، فترك مصر واستقر في المملكة العربية السعودية ، اذ عمل مستشاراً سياسياً فيها، حتى وافته المنية عام ١٩٧٦ في مدينة (كان) بفرنسا ثم نقل جثمانه إلى مصر ودفن في مسجد حلوان الكبير[٥].

عبد الرحمن عزام والقضية الليبية ١٩١١– ١٩٤٥

أولى عبد الرحمن عزام اهتماماً بالغاً بالقضايا العربية، وقد نالت القضية الليبية القسط الأكبر من اهتماماته والدفاع عنها إلى جانب القضية الفلسطينية سواء أكان قبل دخوله المعترك السياسي أم بعد أن تولى مناصب عدة في الحكومات المصرية المتعاقبة وصولاً إلى تسنمه منصب الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حتى عام ١٩٥٢. فمنذ الاحتلال الإيطالي لليبيا عام ١٩١١، كشف عبد الرحمن عزام ضعف الإدارة العثمانية

(١) من هؤلاء المفكرين طه حسين ، احمد لطفى السيد، عبد العزيز فهمى، و قد نادى بعض هؤلاء بان مصر غير عربية لكنها مستعربة وتتكلم العربية وان سكانها هم أشباه عرب، للتفاصيل ينظر: ساطع الحصري، العروبة أولا ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢ (بيروت، ١٩٨٥)، ص ٨٣– ٨٥.

(٢) سامي أبو النور، دور القصر في الحياة السياسية في مصر ١٩٣٧ – ١٩٥٢، مكتبة مدبولي، (القاهرة، دت)، ص ٢٩٥.

(٣) للتفاصيل عن ميثاق الجامعة ينظر: سامي حكيم، ميثاق الجامعة العربية، ، مكتبة الانجلو المصرية، ط١ ، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص ٥٦، ٥٨.

(٤) الدالي، المصدر السابق، ص ١٩.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٩.

في التصدي لهذا الاحتلال وانتقادها عندما وافقت على عقد معاهدة أوشي"[١]، وهو لم يبلغ من العمر سوى تسعة عشر عاما("[٢]). وأثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ، استطاع عبد الرحمن عزام الانضمام إلى قوات الجبهة الغربية التي فتحتها الدولة العثمانية بمساندة السنوسيين في ليبيا لمحاصرة القوات البريطانية في مصر، وأبدى دوراً قيادياً في المعارك التي خاضها مع القوات العثمانية والسنوسية ضد البريطانيين والإيطاليين"[٣]، ونظراً لدوره القيادي في الحرب الليبية، كلفه القسم الشرقي بوزارة الخارجية الألمانية أثناء وجوده في برلين عام ١٩١٨ بتأليف كتاب باللغة الألمانية عن الشعب الليبي وما يعانيه من جراء الاحتلال الإيطالي، فرحب عبد الرحمن عزام بالفكرة وباشر بكتابته تحت عنوان (كفاح الشعب الليبي في سبيل الحرية)، وقد عد الكتاب وثيقة تاريخية مهمة في تاريخ الجهاد الليبي بعد إن تناول فيه أمجاد الشعب الليبي وبطولاته ضد الإيطاليين منذ عام ١٩١١ والجرائم التي ارتكبها الإيطاليون بحقه"[٤].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وانسحاب الدولة العثمانية من ليبيا عام ١٩١٨، قرر عبد الرحمن عزام البقاء في برقة لحث الليبيين على الوحدة والتكاتف لمواجهة الإيطاليين، لاسيما بعد الصراعات التي دارت بين السنوسيين في برقة من جهة

---

(١) الاتفاقية التي عقدتها الدولة العثمانية مع ايطاليا في ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٢ وبموجبها تنازلت الدولة العثمانية عن ليبيا ما عدا السيادة الدينية. للتفاصيل ينظر : خليفة محمد التليسي، معجم معارك الجهاد في ليبيا ١٩١١-١٩٣١ مطبعة الغريب، (طرابلسى، ١٩٧٢)، ص ٣٧- ٤٠.

(٢) عبد الرزاق مناع جذور النضال العربي في ليبيا، دار مكتبة الفكر، (ليبيا ، ١٩٧٢)؛ ص٥٨؛ الدالي، المصدر السابق، ص ٢١.

(٣) كانت أبرز المعارك التي شارك فيها عبدالرحمن عزام ضد القوات البريطانية هي (معركة العقاقير) وكانت قيادة القوات العثمانية تحت امرة نوري سعيد، وقد أبدى عزام في هذه المعركة شجاعة فائقة رغم هزيمة القوات العثمانية.للتفاصيل ينظر: لوثروب ستودارد، حاضر العالم الإسلامي ،ترجمة : عجاج نويهض، تعليق : شكيب ارسلان ، ج ٤ مطبعة الباب الحلبي وشركائه ، (مصر د. ت)، ص ٣٩٦-٣٩٧؛الكوام، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٤) عارف، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٣؛ للتفاصيل ينظر: الكو ام ، المصدر السابق ، ص ٩٠-٩٢.

وزعماء المناطق الليبية بخاصة طرابلس من جهة أخرى"[١]، حتى استطاع تقريب وجهات النظر بين زعماء الشعب الليبي، بإسهامه في تشكيل ما عرف بالجمهورية الطرابلسية"[٢]، والتي فرضت على الإيطاليين الاعتراف بها، بعد معارك و مناوشات عسكرية شارك بها عبد الرحمن عزام عام ١٩١٩[٣].

استمر عبد الرحمن عزام في دعم توجهات الشعب الليبي نحو الاستقلال، ففي ٣٠ أيلول/سبتمبر ١٩١٩، قرر الزعماء الليبيين وبدعم منه في تأسيس حزب سياسي في طرابلس باسم (حزب الإصلاح الوطني)، وأصدرا صحيفة لتكون لسان حاله أطلق عليها عبد الرحمن عزام اسم ((اللواء الطرابلسي)) تيمنا بصحيفة الحزب الوطني المصري ((اللواء))، وقد نشر مقالات كثيرة فيها حول القضية الليبية كان يوقعها باسم مختصر ، كسب من خلالها عطف بعض الأوساط الإيطالية على تلك القضية[٤].

لم يقتصر نشاط عبد الرحمن عزام في حزب الإصلاح الوطني على النشاط السياسي فحسب بل شمل النشاط الثقافي، إذ انشأ في العام ذاته مدرستين في طرابلس لتعليم الأهالي، إذ كان يرى إن التعليم أساس في الحصول على الحقوق المسلوبة[٥].

---

(١) بعد إعلان الدولة العثمانية الهدنة وإنهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ انسحبت من ليبيا بعد الاتفاق مع الحكومة الإيطالية، ومن هنا تفجرت صراعات بين احمد السنوسي في برقة وزعماء المناطق الليبية مثل رمضان السويحلي واحمد المريض في مصراته وترهونه حول السيطرة الفعلية للزعماء، وكان لعبد الرحمن عزام دور في حلها في بعض الأوقات. للتفاصيل عن هذه الصراعات ينظر: عارف، المصدر السابق، ص ١٥٠-١٥١ ؛ مناع، المصدر السابق ، ص ٩٨-١٠٣.

(٢) تشكلت في عام ١٩١٨ بعد إن وقع على تأسيسها زعماء المناطق الليبية احمد المريض، السويحلي وسليمان الباروني، ينظر:الطاهر احمد الزاوي، جهاد الإبطال في طرابلس الغرب ،دار الفتح للطباعة والنشر ، (بيروت، ١٩٧٠)، ص ٣٢٠-٣٣٣.

(٣) التليسى، المصدر السابق، ص ٦١؛ الكوام، المصدر السابق، ص ٧٢-٧٠ .

(٤) عارف، المصدر السابق ، ص ١٥٠-١٥٢. التليسى، المصدر السابق، ص ٦٢؛ مناع، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٥) مجلة المصور، العدد (١٣٢٧) ، فى ١٧ آذار / مارس ١٩٥٠؛ الكوام، المصدر السابق، ص ٩٩-٩٣ .

وعند قيام الإيطاليين في عام ١٩٢٠ بزرع الفتنة بين الشعب الليبي حول مفهوم الجمهورية الطرابلسية، وتجديد الخلافات السياسية بين زعماء برقة وطرابلس[١]. عمل عبد الرحمن عزام على رأب الصدع بين الزعماء الليبيين، ودعم انتخاب محمد إدريس السنوسي أميراً لبرقه و طرابلس[٢]، وعند ما شن الإيطاليون عدوانهم على سرت عام ١٩٢٢ كرد فعل على انتخاب السنوسي، كان عبد الرحمن عزام أول المدافعين عن المدينة وشارك الليبيين في مواجهتهم للقوات الايطالية"[٣]. واشادة بدوره في دعم الشعب الليبي واستقلاله، ان امتدحه أحد الشعراء الليبيين بقصيدة تحت عنوان (تحية طرابلس لمصر) بالقول:

أيا ريح الصبا أن جزت حينا بحي العلم حي الأكرميـــن
أعــزام المواهــب والنظــام طرابلس تخصك بالســـلام
بلادك مصر ذات الاحتــرام وتعظم عن عموم المسلمين[٤]

واصل عبد الرحمن عزام دعمه للقضية الليبية حتى بعد عودته إلي مصر عام ١٩٢٣ وأدى دوراً بارزاً في الدفاع عنها ، ففي عام ١٩٢٤ ومن قبة البرلمان المصري، دعا الحكومة المصرية – بعد العدوان الإيطالي على سرت عام ١٩٢٢ – إلى عدم تسليم اللاجئين الليبيين اللذين لجأوا إلى مصر للسلطات الإيطالية التي طالبت بتسليمهم، فكان

(١) للتفاصيل حول تلك الخلافات ينظر: سالم صالحين المجبري، الاحتلال الإيطالي، مجلة دراسات عربية، العدد (١٢)، (بيروت، ١٩٦٩)، ص ٢١-٢٠؛ داهش، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٢) ولد في زاوية الجغبوب عام ١٨٩٠، ثم انتقل إلى الكفرة مع والده السيد محمد المهدي الذي عمل على تثقيفه دينياً. وبعد وفاة والده تولى رعايته ابن عمه احمد الشريف الذي زار معه عدد من الدول العربية ، كما أدى فرضية الحج، وفي عام ١٩١٥ عادا إلى السلوم عندما اتخذها أحمد الشريف مقراً بعد إعلان الحرب= العالمية الأولى . للتفاصيل ينظر: نيقولا زيادة، برقه الدولة العربية الثامنة، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٥٠)، ص ٨٩ – ٩٠.

(٣) الدالى، المصدر السابق، ص ٢٣ .

(٤) الكوام، المصدر السابق، ص ٩٩.

لدعوته أثرا كبيراً في عزوف الحكومة المصرية عن تسليمهم"[١]. كما كان أحد المتبرعين بالمال من أعضاء البرلمان المصري لدعم نضال الشعب الليبي ""[٢]. وعلى أثر انعقاد المؤتمر الإسلامي العام بالقدس في كانون الأول/ديسمبر ١٩٣١ من اجل دعم القضية الفلسطينية"[٣]، كان عبد الرحمن عزام ضمن الوفد المصري المشارك في هذا المؤتمر الذي ضم شخصيات من دول عربية وإسلامية"[٤]، وأثناء انعقاد الجلسة الأولى للمؤتمر، أنبرى عبد الرحمن عزام في خطابه عن القضية الفلسطينية بالدفاع عن القضية الليبية وعدهما حالة واحدة، إذ انتقد سياسة ايطاليا في ليبيا ، وهاجم الحكومة الإيطالية وسياستها الوحشية تجاه الشعب الليبي واستيلائها على الأراضي التابعة لهم ، وأدان في الوقت نفسه قيام السلطات الإيطالية بالإقدام على أسر وإعدام قائد الثورة الليبية عمر المختار، وطالب المؤتمرين إعلان مقاطعة ايطاليا، إذا لم تكف عن ظلمها وعدوانها على الشعب الليبي"[٥].

وبعد انتهاء جلسات المؤتمر، انتدب عبد الرحمن عزام من الهيئة التحضيرية للمؤتمر مع عدد من الشخصيات العربية والإسلامية لتشكيل لجنة تنفيذية للمؤتمر تعمل على إقامة فروع لها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، والتحضير لإقامة مؤتمر عربي

(١) عبد الخالق لاشين، سعد زغلول و دوره في السياسة المصرية، دار العودة، (بيروت، ١٩٧٥)، ص ٣٦٧– ٣٦٨؛ عارف ، المصدر السابق ، ص ١٨٤.

(٢) افتتح في البرلمان المصري اكتتاب للتبرع لدعم القضية الليبية والثورة الريفية في شمال المغرب ينظر : علي إبراهيم عبده، مصر وافريقيا في العصر الحديث، دار القلم (القاهرة ، دت) ، ص ١٦.

(٣) عقد هذا المؤتمر في القدس من اجل دعم القضية الفلسطينية بعد المواجهات التي حدثت بين الفلسطينيين واليهود وما عرف بحادثة البراق ١٩٢٩ . للتفاصيل ينظر: عادل حسن غنيم، المؤتمر الإسلامي في القدس ١٩٣١ ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٥)،(بيروت، ١٩٧٣)، ص ١٦–١٣.

(٤) شارك عدد كبير من الشخصيات العربية والإسلامية في هذا المؤتمر أبرزهم عبد العزيز الثعالبي من تونس، محمد العربى بنونه من المغرب، سعيد الجزائري من الجزائر ، وغيرهم من العراق و مصر والأردن ينظر: صحيفة الصراط المستقيم، (عراقية)، العدد(٢٧) ، في ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٣١.

(٥) محمد عزة دروزه، حول الحركة العربية الحديثة، ج٢، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (بيروت ، ١٩٥٩) ، ص ٨٤؛ نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجيل للنشر، (عمان، ١٩٦٨)، ص ١٧٨ داهش، المصدر السابق، ص ١٧.

إسلامي آخر من اجل الحرية والاستقلال للدول العربية والإسلامية"[١]. ومن جانب اخر ، أثارت خطبة عبد الرحمن عزام في المؤتمر حفيظة الدوائر الاستعمارية، فقد احتجت الحكومة الإيطالية على هذه الخطبة، إذ قام ماملي (Mamile) (القائم بأعمال السفارة الإيطالية في لندن)، بتقديم مذكرة احتجاج لرئيس الإدارة الشرقية في الخارجية البريطانية على خطبة عزام وعلى سياسة المؤتمر الذي أقر رئيسه الحاج أمين الحسيني (مفتي القدس) إيقاف جلسات المؤتمر حداداً على روح عمر المختار، وطالب القائم بالأعمال إدانة هذا التصرف من بريطانيا وإخراج عبد الرحمن عزام من فلسطين بأسرع وقت ممكن"[٢]. وقد رد عبد الرحمن عزام على هذا التصرف من الدوائر الاستعمارية، بان نشر مقالات في الصحف المصرية تعرض فيه لجهاد عمر المختار وتضحياته البطولية منددا بتجاوزات ايطاليا في معاملة أسرى الحرب[٣].

لم تغب القضية الليبية عن ذهن عبد الرحمن عزام رغم انشغاله بواقع السياسة المصرية والمتغيرات العالمية التي أدت إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، فقد استمر بدعم تلك القضية عن طريق المقالات التي كان ينشرها في أمهات الصحف المصرية. وبرز دوره في دعم القضايا العربية عامة والقضية الليبية خاصة، بعد انضمامه إلى جمعية الوحدة العربية عام ١٩٤٠ وجمعية الاتحاد العربي عام ١٩٤٢، إذ دعى من خلالهما الساسة العرب إلى المطالبة باستقلال جميع الدول العربية الواقعة تحت الاحتلال ومن ضمنها ليبيا[٤]، **لاسيما بعد إخراج** القوات الإيطالية منها من قبل الحلفاء عام ١٩٤٣

(١) محمد عزه دروزه، مختارات قومية لمحمد عزه دروزه، مركز دارسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٨)، ...ص ٤٣- ٤٤

(٢) الأحمد، المصدر السابق، ص ٢٠٧؛ الكوام، المصدر السابق، ص ١٤٦.

(٣) الدالي، المصدر السابق ص ٢٦ ؛ عبده، المصدر السابق، ص ١٥١.

(٤) الدالي، المصدر السابق، ص ٢٦.

وتقسيم مدنها ووضعها تحت ما سمي بالوصاية البريطانية والفرنسية "[١]. ومع تولي عبد الرحمن عزام منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، بدأ دوره في الدفاع عن القضية الليبية أكثر قوة ووضوحاً من خلال جهوده الدبلوماسية والسياسية التي تعامل بها مع الدول المستعمرة لليبيا من اجل نيل حريتها واستقلالها.

عبد الرحمن عزام وتطورات القضية الليبية ١٩٤٥-١٩٤٨ :

أستهل عبد الرحمن عزام دعمه للقضية الليبية في أروقة جامعة الدول العربية عندما قررت دول الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية ،الاتحاد السوفيتي، فرنسا، بريطانيا)، عقد مؤتمر لوزراء خارجيتها في لندن في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٤٥ لبحث مصير المستعمرات الإيطالية"[٢]، عندها دعا عبد الرحمن عزام بوصفه الأمين العام لجامعة الدول العربية أعضاء مجلس الجامعة إلى تكثيف الجهود وتضافرها للدفاع عن القضية الليبية أمام المؤتمر[٣]، مستنداً في ذلك إلى ميثاق الجامعة الذي اقر في أحد بنوده أن على الدول المشتركة في مجلس الجامعة أن تأخذ على عاتقها رعاية أماني

(١) بعد أخراج القوات الإيطالية من ليبيا اثر هزيمتها في معركة العلمين وقعت اتفاقية بين فرنسا وبريطانيا في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٤٣ أصبحت بموجبها مدينتي برقه وطرابلس تحت الوصايا البريطانية ومدينة فزان تحت الوصايا الفرنسية وهو ما عرف باتفاقية هاك (Hack).للتفاصيل ينظر: حسن سليمان محمود، ليبيا بين الماضي والحاضر مؤسسة سجل العرب، (القاهرة، ١٩٦٢)،ص ٢٤٧-٢٤٩ ؛ J.D.fage, Ahistory of Africa,(London, 1978).P.420-423.

(٢) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت الشعوب الخاضعة للاستعمار تطالب بالاستقلال ، وبدأت الدول الكبرى تبحث عن ترتيب سياسي جديد للحفاظ على مصالحها، فكانت المستعمرات الايطالية ليبيا، الصومال الغربي وغيرها من الدول الإفريقية موضوع بحث مؤتمر لندن للتفاصيل ينظر: سامي حكيم، استقلال ليبيا بين جامعة الدولة العربية والأمم المتحدة، ، دار الكتاب الجديد، ط١ ، (ليبيا، هـ١٩٦)، ص ١٤.

(٣) الدالى، المصدر السابق، ص ٢٩١.

الدول العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة والعمل على إصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها[١].

ومع قرب انعقاد مؤتمر لندن، أرسل عبد الرحمن عزام عن طريق الأمانة العامة للجامعة مذكرة إلى حكومات الدول العربية الأعضاء في مجلس الجامعة، تضمنت شرحاً وافياً لتاريخ القضية الليبية ومجموعة المطالب التي تهم القضية ، لاسيما التأكيد على وحدة ليبيا من خلال جمع المناطق الإدارية الثلاث التي أوجدها البريطانيين والفرنسيين في طرابلس وبرقة وفزان، كما أكد أن أغلبية الليبيين يرغبون بوحدة البلاد واستقلالها، والانضمام إلى جامعة الدول العربية بعد إن نفروا من حالة التجزئة والحكم بالواسطة[٢]. ونبه عبد الرحمن عزام الحكومات العربية من مخاطر السياسة المعادية التي تؤديها كلا من فرنسا وبريطانيا في تقسيم ليبيا لتحقيق أطماعهما وإبقاء نفوذهما فيها بحجة الوصاية، وطالبهم بتوحيد آرائهم تجاه القضية الليبية تمهيداً لإفشال هذه المخططات من خلال جعل مصر أو جامعة الدول العربية هي المسؤولة عن ليبيا في حالة إصرار مؤتمر لندن على الوصاية الأجنبية[٣].

وتعد مذكرة عبد الرحمن عزام إلى الحكومات العربية من المذكرات المهمة في تاريخ دعمه للقضايا العربية عامة والقضية الليبية خاصة، لأنها تمثل بداية الجهد الدبلوماسي له في جامعة الدول العربية من اجل توحيد الرأي الرسمي العربي إزاء هذه القضية وبقية القضايا العربية.

ومن اجل تعزيز الجهود العربية إزاء القضية الليبية زار عبد الرحمن عزام المملكة العربية السعودية فى ١٥ آيلول اسبتمبر ١٩٤٥، والتقى فيها بالملك عبد العزيز بن سعود (١٩٣٢- ١٩٥٣ والأمير فيصل، وقد أوضح الملك السعودي لعبد الرحمن عزام، بان سياسة المملكة هي الوقوف مع الشعب الليبي ومساندته في سبيل تحقيق وحدته الوطنية،

(١) سامي حكيم، ميثاق الجامعة العربية، ، مكتبة الانجلو المصرية، ط١ ، (القاهرة، ١٩٦٦)، ص . ٦-٦٢.

(٢) محمد علي رفاعي، الجامعة العربية وقضايا التحرير، منشورات الأمانة العامة، ط٢، (القاهرة، ١٩٧٢)، ص ١٣٨.

(٣) حكيم، استقلال ليبيا...، ص ١٩-٢٠؛ الدالى ، المصدر السابق ، ص ٢٩١-٢٩٢.

كما أوضح له الأمير فيصل بان المملكة ستجري اتصالات مع الدول الكبرى المعنية لإيضاح وجهة النظر السعودية والعربية المؤيدة لاستقلال ليبيا والتأكيد على مشاركة مصر في مؤتمر لندن كونها من الدول المتاخمة لليبيا[١]، وبعدها زار عبد الرحمن عزام بغداد في ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٤٥ والتقى بالمسؤولين العراقيين الذين ابدوا له موقفهم المؤيد لاستقلال ليبيا ووحدتها، وبعدها زار كلا من بيروت وعمان، وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٤٥ عقد عزام مؤتمراً صحفياً في دمشق أكد فيه دعم الدول العربية التي زارها لفكرة وحدة الشعب الليبي والتأكيد على استقلاله[٢].

وخلال اجتماعه برئيس الوزراء المصري محمود النقراشي[٣]، أكد عبد الرحمن عزام دعم الدول العربية للوحدة الليبية والتأكيد على حق مصر في اخذ رأيها بمستقبل ليبيا كونها أيضاً من الدول المتضررة من ايطاليا في الحرب[٤]. وعلى أثر انعقاد مؤتمر لندن في ٢٥ أيلول/سبتمبر ١٩٤٥ حث عبد الرحمن عزام سفراء الدول العربية على تقديم مذكرات إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى تبين وجهة نظر دولهم المؤيدة لاستقلال ليبيا أو وضعها تحت وصاية عربية[٥]، فاتفق ممثلوا الدول العربية على إن يقوم الامين العام للجامعة بتوجيه مذكرة إلى المؤتمرين تبين وجهة النظر العربية الموحدة في قضية استقلال ليبيا[٦]. وإزاء ذلك، وجه عبد الرحمن عزام في ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٤٥ مذكرة إلى وزراء خارجية الدول الكبرى ، أكد فيها إن الشعب الليبي لا يمكن إرغامه على قبول

(١) الدالى، المصدر السابق، ص ٢٩٥-٢٩٧.

(٢) حكيم، استقلال ليبيا.....، ص ١٩.

(٣) سياسي مصري ولد بالإسكندرية عام ١٨٨٨ وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج من مدرسة المعلمين الخديوية عام ١٩٠٩ مارس التدريس في وزارة المعارف وانضم إلى حزب الوفد عام ١٩٣٦ ثم انشق عنه وأسس حزب الهيئة السعدية تولى عدة مناصب وزارية ، كما تقلد منصب رئاسة الوزراء بين عامي ١٩٤٥ -١٩٤٧ اغتيل في عام ١٩٤٧ على يد جماعة الإخوان المسلمين. للتفاصيل ينظر :المطبعي، المصدر السابق ص ٢٤٦-٢٤٨.

(٤) الدالى، المصدر السابق، ص ٢٩٦.

(٥) رفاعى، المصدر السابق، ص ١٣٩. الدالى، المصدر السابق، ص ٢٩١.

(٦) حكيم، استقلال ليبيا....، ص ٢١.

أي حل لا يتفق وأرادته الوطنية التي تتجسد في الرغبة ببقاء بلاده مستقلة وموحدة، وترك الحرية لهم في إدارة شؤونهم بأنفسهم، وان تصبح بلادهم عضواً في جامعة الدول العربية، كما أشار في مذكرته إلى أن زعماء وعشائر ليبيا قد فوضوه في الدفاع عن قضيتهم في المحافل الدولية، وأن أي تأخير في الوصول إلى حل يحقق إرادتهم سيؤدي إلى خيبة أمال كبيرة ليس في ليبيا فحسب بل في إنحاء الوطن العربي عموما[١]. وفي تصريح لوكالة رويترز البريطانية، أكد عبد الرحمن عزام للدول التي تحتل ليبيا بحجة الوصاية، بأنه أمر مرفوض بالقول (...إذا كان وضع ليبيا لا يسمح لها بالاستقلال والوحدة بادعائهم فيتوجب أن تكون الوصاية لدولة عربية) – في إشارة إلى مصر أو جامعة الدول العربية – واقترح على وزراء خارجية الدول الكبرى بان يجري استفتاء للشعب الليبي الذي سيقرر بنفسه مصير دولته ، وأشار (إذا رفض هذا الاقتراح فان الشعب الليبي الذي حارب ايطاليا أكثر من عشرين عاماً سيمضي بمقاومته إلى نيل استقلاله ووحدته)[٢].

وأثناء المقابلة التي جرت في ١٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٥ بينه وبين السفير بونسو Bonso مندوب فرنسا في مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى، أكد عزام للسفير الفرنسي الذي أصر على حاجة ليبيا للمعونة الأجنبية حتى ترقى إلى الاستقلال بالقول: ((... إن على فرنسا إن تختار بين أمرين، إما أن تستمر على السياسة الاستعمارية التاريخية، وهذا لن يؤخر حرية واستقلال ليبيا...، وأما أن تكون فرنسا الجديدة وهذا ما أتمناه، تنصرف إلى بناء عالم جديد على أسس الحرية والمساواة))، كما أكد الموضوع ذاته أثناء لقائه برئيس الوزراء البريطاني أتلي Alty ووزير الخارجية ارنست بيفن EarnestBeven وعدد من المسؤولين في الخارجية البريطانية، إلا أن النية الاستعمارية

---

(١) جميل الشقيري، برهان غزال، الأهداف القومية والدولية لجامعة الدول العربية، منشورات الأمانة العامة، ط١، (دمشق، ١٩٥٥)، ص ٦٥؛ للتفاصيل عن المذكرة ينظر: الدالى، المصدر السابق، ص٢٩٨.

(٢) طرح وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اثناء انعقاد جلسات المؤتمر بان تكون وصاية طرابلس لبلاده لمدة ١٠ سنوات بينما أشارت فرنسا إلى أن تكون وصاية طرابلس تحت إدارة ايطاليا أما وزير الخارجية الأمريكية ، فقد دعا إلى أن تكون طرابلس تحت وصاية دول متعددة. ينظر: حكيم، استقلال ليبيا ... ص٢٢.

تجاه الشعب الليبي كانت مبيتة على عدم منح ليبيا الاستقلال وفرض الوصاية عليها، وكان اختلافهما فقط حول شكل الوصاية ولأي دول تكون[١]، ومع استئناف المؤتمر أعماله في موسكو في كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٥، والذي تقرر فيه عقد مؤتمر للصلح مع ايطاليا في باريس في ٢٥ نيسان/أبريل ١٩٤٦[٢]، فاستغل عبد الرحمن عزام المدة ما بين انعقاد مؤتمر لندن ومؤتمر باريس ليواصل نشاطه الدبلوماسي في قضية تحرير ليبيا. ففي ١ نيسان/أبريل ١٩٤٦ عرض على أعضاء مجلس الجامعة إثناء انعقاد الدورة الثالثة المخططات التي كشف عنها وزير الخارجية الأمريكية بيريز Perez بشأن القضية الليبية، والتي أشار فيها بان هناك مطالب من بعض الدول الأوربية ويقصد (فرنسا) بإعطاء ايطاليا حق الوصاية على طرابلس أي بمعنى عودة السيطرة الإيطالية على ليبيا من جديد، وأشار إن بعض هذه الدول تريد إبقاء وصايتها على منطقة معينة ويقصد فزان، كما ذكر لأعضاء مجلس الجامعة أن مندوب الاتحاد السوفيتي قد رفض هذه الفكرة وأكد بان طرابلس يجب أن تكون تحت وصاية بلاده لمدة عشرة سنوات، بينما أشار مندوب بريطانيا إن بلاده ملتزمة بتعهداتها إمام السنوسيين ورفض فكرة عودة ايطاليا إلى ليبيا، وناشد عبد الرحمن عزام في نهاية حديثه أعضاء مجلس الجامعة باتخاذ التدابير اللازمة لمنع عودة ايطاليا لاحتلال ليبيا وكشف لهم بان أهل ليبيا ابلغوه أن فرض أي وصاية أجنبية على بلادهم لن تمر دون قتال[٣].

وإزاء تلك المذكرة، أتخذ مجلس جامعة الدول العربية قراراً في ١٣ نيسان/أبريل ١٩٤٦ أكد فيه حق الليبيين في نيل حريتهم وتقرير مصيرهم وإبلاغ الدول التي ستشارك في مؤتمر الصلح في باريس بذلك عبر مذكرة يرسلها الأمين العام لجامعة الدول

(١) جامعة الدول العربية، المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الثاني لمجلس جامعة الدول العربية لسنة ١٩٤٥، مضبطة الجلسة الأولى المنعقدة في ١١ أكتوبر ١٩٤٥.

(٢) حكيم، استقلال ليبيا، ...، ص ٣٠.

(٣) جامعة الدول العربية، المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الثالث لمجلس جامعة الدول العربية، لسنة ١٩٤٦ ، مضبطة الجلسة الثامنة في ٦ أبريل ١٩٤٦ .

العربية"[١]. وبالفعل أرسل عبد الرحمن عزام مذكرة إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى أكد فيها على أن أي فكرة ترمي إلى تقسيم ليبيا إلى مناطق يعهد بالوصاية عليها إلى دول أجنبية مختلفة سيقابل برفض جماعي من الشعب الليبي تسانده الدول العربية، وان من حق الشعب الليبي استناداً إلى حقوق الإنسان في تقرير المصير أن يختار نوع الحكومة التي يريدها، وأي ادعاء يصدر عن الجانب الإيطالي بإعادة أي ارتباط مع ليبيا سيقوم بقوة السلاح وكافة الوسائل الأخرى، وأخيراً أكدت المذكرة على وحدة ليبيا لضمان تقدمها الاقتصادي والاجتماعي وإقامة إدارة صالحة بما يخدم مصالح الشعب الليبي[٢].

وأثناء المناقشات التي دارت في مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى فى باريس، وجه عبد الرحمن عزام مذكرة إلى المؤتمرين بين فيها أن الشعب الليبي قد خوله بالتعبير عن تصميمه قي أن تحيا ليبيا كدولة مستقلة، ومنحه فرصة التعبير بطريق الاستفتاء عن شكل الحكومة التي يرضاها تحت إشراف مجلس الأمن الدولي وجامعة الدول العربية، كما طالب بالمذكرة الدول المجتمعة بان تأخذهم العناية بالشعب الليبي الذي قاوم الفاشية وان لا يسمحوا للأطماع إن تطغى على حقوقهم ورغباتهم بالقول ((... أوجه نظركم إلى أن أي حل يفرض على هذا الشعب رغم إرادته يعرضه لتضحيات جديدة فوق ما عاناه من تضحيات سابقة...))"[٣]. ويبدو أن تخويل الشعب الليبي لعبد الرحمن عزام لم يأت من كونه الأمين العام لجامعة الدول العربية فحسب، بل جاء نتيجة دوره الفاعل قي دعم قضية التحرر الليبي، والعمل على تحقيق وحدته في كل مناسبة استطاع أن يؤدي فيها دوراً مميزاً سواء أكان قي ليبيا في حقبة الحرب العالمية الأولى وحتى عام ١٩٢٣، أو عندما مارس دوراً رسمياً دبلوماسياً من خلال تسنمه منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية.

(١) جامعة الدول العربية ، المحاضر الختامية لجلسات دورة الانعقاد العادي الثالث لمجلس جامعة الدول العربية لسنة ١٩٤٦، مضبطة الجلسة الحادية عشر. في ١٣ ابريل ١٩٤٦.

(٢) الدالي، المصدر السابق، ص ٣٠٠-٣٠١.

(٣) حكيم. استقلال ليبيا... ،ص ٣٤.

واصل عبد الرحمن عزام دعمه للقضية الليبية، ففي ٢٨-٢٩ أيار/مايو ١٩٤٦ استغل فرصة انعقاد مؤتمر أنشاص للملوك والرؤساء العرب في مصر لإطلاعهم على إصرار الدول الكبرى تنفيذ مخططاتهم في ليبيا ضاربي عرض الحائط مطالب جامعة الدول العربية أو مصر بان يكون لهما حق الوصاية على ليبيا في حالة عدم منحها الاستقلال ، معللا ذلك بضعف تأثير دول الجامعة أمام صراع الدول الكبرى التي تحاول الحصول على منافع اقتصادية وسياسية على حساب ليبيا، فقرر المؤتمرون دعم توجهات الشعب الليبي مادياً ومعنوياً للوصول إلى الاستقلال من خلال بيان صدر في ختام المؤتمر[١].

وأثناء انعقاد مجلس الجامعة في بلودان بسوريا في ٩ حزيران/يونيو ١٩٤٦، نبه عزام أعضاء المجلس، حول قيام الدول المجتمعة في باريس بطرح موضوع إرسال لجنة تحقيقية إلى ليبيا للتعرف على رغبات أهلها بالاستقلال والوحدة، وألزم المجلس باتخاذ الإجراءات اللازمة لإشراك جامعة الدول العربية بهذه اللجنة حال تشكيلها[٢]، فقرر أعضاء المجلس أن يكون عبد الرحمن عزام ممثلا عن جامعة الدول العربية في ذلك الأمر، وتم إرسال برقية في ١٠ حزيران/يونيو ١٩٤٦ بهذا الشأن إلى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى[٣]، إلا أن قرار مجلس الجامعة بإشراك ممثل عنه في اللجنة التحقيقية قوبل بالرفض من قبل وزراء الدول الكبرى بحجج واهية، منها أن مشاركة الجامعة العربية يفتح الباب إمام مطالب دول أخرى لتمثيلها في اللجنة المزمع تشكيلها[٤].

(١) ينظر نص القرار في الرفاعي، المصدر السابق، ص ١٤١ – ١٤١.

(٢) الشقيرى، غزال، المصدر السابق، ص ٥٩-٦٠؛ حكيم، استقلال ليبيا، ...ص ٣٩

(٣) جامعة الدول العربية، المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد الرابع غير العادي لمجلس جامعة الدول العربية في بلودان، مضبطة الجلسة الثالثة المنعقدة في ١ ١ يوليو ١٩٤٦.

(٤) جامعة الدول العربية، تقرير الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الأولى والعاشرة وعن الإجراءات التي اتخذت تنفيذ قرارات المجلس، (القاهرة،١٩٤٩)، ص ٩- ١٢.

وفي آذار/ مارس ١٩٤٧، وبعد إقرار معاهدة الصلح مع ايطاليا من قبل الدول الكبرى في ١٠ شباط/فبراير من العام ذاته[١]، دعا عزام الليبيين إلى تنظيم جبهتهم الداخلية وتوحيد آرائهم بعد الخلافات التي ظهرت بين هيئاتهم السياسية في (برقة-وطرابلس) حول مسألة الوحدة والاستقلال[٢]، وطالبهم بالظهور إمام اللجنة التحقيقية المزمع إرسالها إلى بلادهم بمظهر الشعب الواحد لتفويت الفرصة على الدول الأوربية التي تريد تقسيم ليبيا[٣]. كما عمد عبد الرحمن عزام وبدعم من مجلس جامعة الدول العربية في ١٢ آذار/مارس ١٩٤٧، إلى تأسيس هيئة سياسية في القاهرة برئاسة بشير

(١) تضمنت معاهدة الصلح بان يتم التصرف بالمستعمرات الإيطالية تصرفا نهائياً وبناءاً على قرار مشترك تصدره الدول الأربع المنتصرة بالحرب وان مصير ليبيا وبقية المستعمرات ستقرر أوضاعها هذه الدول وان حل مشكلاتها سيأخذ بنظر الاعتبار رغبات السكان ومصلحتهم، كما أقرت المعاهدة انه في حال عدم= التوصل إلى اتفاق ترفع قضايا هذه المستعمرات ومنها ليبيا إلى منظمة الأمم المتحدة. ينظر: كهلان كاظم حلمي القيسي، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا ١٩٤٩ -١٩٥٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٩٧)ص ٣١- ٣٢.

(٢) تمثلت الهيئات السياسية في ليبيا ، بالكتلة الوطنية الليبية وتضم الأحزاب (الأحرار، العمال، الاتحاد المصري الطرابلسي، الجبهة الوطنية المتحدة، الكتلة الوطنية الحرة) ، وقد تشكلت في طرابلس إما في برقة فقد تمثلت بالمجلس البرقاوي بزعامة محمد إدريس السنوسي وضم العديد من السياسيين وزعماء القبائل وقد انصبت الخلافات بين هذه الهيئات حول مسالة إمارة السنوسي على ليبيا في حالة الاستقلال والوحدة. للتفاصيل ينظر: جامعة الدول العربية ، تقرير الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الأولى والعاشرة وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، (القاهرة، ٣ : ١١)، ص ٩-١٢ ؛ راسم رشدي، طرابلس الغرب بين الماضي و الحاضر، د. م، ط ١، (طرابلس، ٥٣ ١٩)، ص ١٤٣-١٤٥

(٣) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، (الموصل، ٢٠١٣)، ص ٣٠٦-٣٠٨.

السعداوي[١]، عرفت باسم (هيئة تحرير ليبيا)[٢] ، ضمت العديد من الهيئات والشخصيات السياسية الليبية[٣]، ودعى في بيان الشعب الليبي، لاسيما الذين لم ينضموا إلى الهيئة وعلى رأسهم محمد إدريس السنوسي إلى العمل من اجل حرية ليبيا ووحدتها واستقلالها، مؤكداً إن رجال الهيئة هم من أبناء ليبيا[٤]، وقد كان لهذا البيان أثره في تقريب وجهات النظر بين الليبيين، إذ اتفقت جميع الهيئات والشخصيات السياسية في برقة وطرابلس وفزان على مسألة الوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية بعد نيل الاستقلال والوقوف إمام اللجنة التحقيقية التي أرسلها مجلس وكلاء وزراء خارجية الدول الكبرى في ٣ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٤٧، إلى ليبيا[٥]. وكان للتقرير السلبي الذي قدمته اللجنة التحقيقية[٦]،

(١) ولد عام ١٨٨٤ وهاجر إلى سوريا عام ١٢ ١٩ ثم إلى اسطنبول وتولى فيها عدة مناصب حكومية، وفي عام ١٩١٨ عاد إلى ليبيا وشارك في مؤتمر غريان عام ١٩٢٠ ثم ساهم في الحركة الوطنية الليبية كان مدعوماً من قبل جامعة الدول العربية، أسس هيئة التحرير عام ١٩٤٧ توفى عام ٥٧ ١٩ . وينظر: محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة ووثائق تحريرها واستقلالها ١٩٤٥-١٩٤٧، ج ١ مطبعة الاعتماد، (القاهرة، ٧ ٥ ١٩)، ص ٣٨٣-٥ ٣٨.

(٢) جاء تأسيسها كرد فعل على ما وصلت إليه الأحزاب والهيئات السياسية في برقه وطرابلس من اختلافات وانقسام في الرأي حول مسالة الوحدة الليبية إذ كان محمد إدريس السنوسي قد وضع شرط الوحدة بإعطائه حكم ليبيا بينما أرادت الأحزاب في طرابلس تحقيق الوحدة أولا ثم بعد ذلك بحث مسالة الحكم وقد ضمت الهيئة كل من بشير السعداوي، احمد السويحلي ،محمود المنتصر طاهر المريض وآخرون. وينظر: حكيم ، استقلال ليبيا ... ص ٥٦؛ شكري، المصدر السابق، ص ٣٩٠.

(٣) داهش، المغرب العربي المعاصر...، ص ٣٠٥-٣٠٦.

(٤) شكرى، المصدر السابق، ص ٣٩١-٣٩٢.

(٥) جامعة الدول العربية، تقرير الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الخامسة والسادسة العاديتين وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، (القاهرة،١٩٤٧)، ص ٩- ١٠ .

(٦) تألفت اللجنة التي شكلها مجلس الوكلاء من ممثلين عن الدول (الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، فرنسا، بريطانيا) كانت مهمتها جمع المعلومات عن المستعمرات الإيطالية ومن ضمنها ليبيا تشمل الأوضاع السياسية والاقتصادية الاجتماعية وعندما وصلت هذه اللجنة في نهاية عام ١٩٤٧الى ليبيا وبقت فيها لمدة شهرين قدمت تقريرها إلى المجلس بان ليبيا ليست مهيأة للاستقلال رغم إن جميع الأحزاب والهيئات أكدت للجنة على الاستقلال الفوري والوحدة والانضمام إلى عضوية جامعة الدول العربية. ينظر :شكري، المصدر السابق، ص ٢٤٦-٢٤٧.

إلى مجلس وكلاء وزراء الخارجية في أيلول/سبتمبر ١٩٤٨، في قيام عبد الرحمن عزام بتوجيه مذكرة إلى مجلس الوكلاء باسم مجلس جامعة الدول العربية جاء فيها (... إن ليبيا بأقسامها الثلاثة وحدة لا تقبل التجزئة ، وهذه الحقيقة وليدة عوامل اجتماعية واقتصادية، وطلب الشعب الليبي الأول هو الإبقاء على وحدة بلاده، وهو يطلب كذلك التمتع بالاستقلال ويستند أهل ليبيا في طلب وحدة بلادهم واستقلالها وعدم عودة الإيطاليين إليها، إلى حق كل شعب في تقرير مصيره، لذلك يرى مجلس الجامعة إن كل تسويف في حقوق عرب ليبيا، يعد عملاً ظالماً ينافي الحق والعدل وسيقاومه أهل البلاد بقوة السلاح ...)[١].

إن جهود عبد الرحمن عزام في دعم الشعب الليبي لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب، ففي آيار/مايو ١٩٤٧ تعرضت بعض مدن ليبيا ، لاسيما طرابلس لخطر المجاعة التي اجتاحت بعض دول المغرب العربي[٢]، وقد أدى عبد الرحمن عزام دوراً مميزاً في تقديم المساعدة للشعبين الليبي والتونسي، إذ دعى من على منبر الجامعة العربية حكومات الدول الأعضاء في مجلس الجامعة إلى تقديم جميع سبل العون لمواجهة الأزمة وتزويد أهل طرابلس وتونس بالمؤن اللازمة"[٣]، فسارع مجلس الجامعة إلى اتخاذ قرار بان تقوم الحكومات العربية بالتبرع لأهل طرابلس وتونس بمبلغ (١٠٠) إلف دينار كدفعة أولى توزع حصصها بين الشعبين، كما دعى المجلس إن تقوم الحكومات العربية بالمبادرة بالتبرع أكثر من حصصها المقررة بالمجلس، وبالفعل وصلت إلى ليبيا وتونس أطنان من المواد الغذائية والطبية التي تم شراؤها من هذا المبلغ بوساطة الهلال الأحمر المصري[٤].

(١) هارون هاشم رشيد، ما يجب ان تعرفه عن جامعة الدول العربية، د. م. (تونس، ١٩٨٠)، ص ٩٤-٩٦.

(٢) بينظر: جريدة المصري (مصرية)، العدد (٣٥٥) فى ٣١ آيار/مايو ١٩٤٧.

(٣) جامعة الدول العربية، تقرير الأمانة العامة في المدة بين الدورتين السادسة والسابعة العاديتين وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، (القاهرة، ١٩٤٨)، ص ١-٧ .

(٤) ينظر: جامعة الدول العربية، المحاضر الختامية لجلسات دورات الانعقاد العادي السابع لمجلس جامعة الدول العربية لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨، مضبطة الجلسة العاشرة المنعقدة في ٢٢ فبراير ١٩٤٨.

كذلك حرص عبد الرحمن عزام على توجيه عنايته باللاجئين الليبيين في مصر وعمل على تقديم المساعدات المالية لهم من ميزانية الجامعة العربية(١). وبالتالي يمكن القول إن جهود عبد الرحمن عزام في دعم توجهات الشعب الليبي في الحرية والاستقلال سواء على الصعيد السياسي أو الإنساني كان لها مدلولها، ففيما يخص تطلعات الدول الكبرى نحو تقسيم ليبيا، فقد فشلت، وقررت هذه الدول رفع القضية وإحالتها إلى منظمة الأمم المتحدة للبت فيها استناداً إلى مقررات مؤتمر الصلح مع ايطاليا(٢).

عبد الرحمن عزام واستقلال ليبيا ١٩٤٩– ١٩٥١

بعد إحالة القضية الليبية إلى الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، ووضعها في جدول إعمال الدورة الثالثة المنعقدة بباريس في نيسان/أبريل ١٩٤٩، مارس عبد الرحمن عزام نشاطاً دبلوماسياً مميزاً، وذلك من خلال الوقوف بوجه تطلعات بعض الدول الكبرى التي طرحت في ١٣ أيار/مايو ١٩٤٩ مشروع الاتفاق الذي تم بين وزيري خارجية بريطانيا ارنست بيفن (Earnest Beven) والإيطالي كارلو ستفوزا (Karlo Stforza) والذي عرف باتفاق (بيفن – ستفوزا)(٣) ، فكان ضمن نشاطه إقناع الرأي العام الايطالي بتخلي حكومته عن العودة إلى ليبيا من خلال المراسلات والمذكرات واللقاءات ببعض الشخصيات الإيطالية الرسمية وغير الرسمية الموجودة في القاهرة(٤). وعلى الرغم من أن تلك المساعي قد فشلت بسبب تعنت الحكومة الإيطالية والدول الغربية على تمرير المشروع(٥)، إلا أن اعتراض الاتحاد السوفيتي على مشروع الاتفاق مكن عبد الرحمن

(١) الدالى، المصدر السابق، ص٣٠٧–٣٠٩ ؛الشقيرى، غزال، المصدر السابق، ص ٦٠—٦١.

(٢) الدالى، المصدر السابق، ص ٣٠٩–٣١٠ .

(٣) تضمن هذا الاتفاق عودة ايطاليا إلى طرابلس لمدة ١٠ سنوات تحت وصاية الأمم المتحدة وتكون وصاية بريطانيا على برقه و فرنسا على فزان . ينظر :

Johnwright, Libya Amodern history.(London.n.d).p79.

(٤) الدالى، المصدر السابق، ص ٣٢٠–٣٢١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٢١ .

عزام من إجراء مشاورات مع ممثلي الكتلة العربية الأسيوية واللاتينية لتوحيد الأراء لإفشال المشروع وقد نجح في ذلك عندما تم التصويت على إفشال القرار بأغلبية الثلاثين[١].

وفي أيار/مايو ١٩٤٩، وعلى اثر دعوة اللجنة السياسية الأممية، الهيئات السياسية الليبية للأخذ برأيها حول موضوع استقلال ليبيا ووحدتها، بذل عبد الرحمن عزام جهوداً حثيثة للتوفيق بين هذه الهيئات ونجح في ذلك، إذ تطابقت أفكار هذه الهيئات وطالبت اللجنة الفرعية[٢]، التي شكلتها اللجنة السياسية لهذه الغاية بمنح ليبيا الاستقلال[٣]. وإزاء إخفاق مشاريع ايطاليا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، في تقسيم ليبيا واتجاههم نحو تأييد استقلال ليبيا، أقرت اللجنة السياسية الأممية في أيلول/سبتمبر ١٩٤٩، أن تكون ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة بأسرع وقت ممكن قبل كانون الثانى يناير ١٩٥٢، وان يضع ممثلو برقة و طرابلس و فزان فى مجلس وطنى يشكل دستوراً لليبيا ويمثل شكل الحكومة، كما وان تشرف الأمم المتحدة على عملية الانتقال إلى الاستقلال[٤]، وبموجب هذا القرار أرسلت الحكومة الإيطالية في ١٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٤٩، مذكرة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام، تضمنت وعداً ايطالياً بالتنازل عن كل دعوة للوصاية أو السيطرة على ليبيا بأي شكل من الإشكال، كما تضمنت المذكرة اعترافاً باستقلال ليبيا استقلالا تاماً ناجزاً[٥].

وتثميناً للجهود التي قام بها عبد الرحمن عزام ومجلس الجامعة العربية في استقلال ليبيا وصلت برقيات عدة أرسلتها الهيئات السياسية الليبية إلى الأمانة العامة

---

(١) ينظر: Abdul wahed Aziz Zindani, Arab Polities in the United nation, Sana'a University Publication, (Y.A.R), (1977), p. 53-54.

(٢) ضمت اللجنة في عضويتها العراق إضافة إلى الدول الأوربية الأخرى. وقد رفعت هذه اللجنة تقريراً إلى اللجنة السياسية أكدت فيه على استقلال ليبيا . ينظر: حكيم، استقلال ليبيا... ص ٣٥-٣٦.

(٣) جامعة الدول العربية، تقرير الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في المدة بين الدورتين التاسعة والعاشرة، وعن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس، مطبعة فتحي سكر، (القاهرة، ١٩٤٩)، ص ٤-٦.

(٤) Zindani, Op. Cit...,p. 56-57.

(٥) الدالى، المصدر السابق، ص ٣١٨.

لجامعة الدول العربية تشكر فيها دعم عبد الرحمن عزام ودول الجامعة العربية في سبيل الوصول إلى استقلال ليبيا(١). ورداً على تلك البرقيات، وجه عبد الرحمن عزام في ١٤ أيلول/سبتمبر ١٩٤٩ خطاباً إلى الشعب الليبي أشار فيه بالقول: ((... من واجبي إن أزف إليكم أبناء الشعب الليبي المجاهد الشكر الجزيل والتهاني الخالصة على ما منحكم الله جزاء سعيكم وجهاد شهدائكم وأحبائكم الشاق الطويل ضد قوات هائلة غاشمة عشرات السنين... وفي هذه الأفراح الشاملة الشعر بواجب آخر وهو أن أصار حكم بان الجهاد لم ينته بعد، وان كان قد تغير لونه فاليوم يبدأ الجهاد في سبيل إقامة الدولة الليبية على دعائم متينة ثابتة الأركان وحكم وطني غايته الأولى سعادة المجموع ورفاهية حتى تنال الدولة الجديدة احترام شعوب العالم وتقديرها... وفقكم الله وجعل منكم دولة عزيزة الجانب وسنداً للدول العربية...))(٢). وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٩ صوتت الجمعية العامة على قرار اللجنة السياسية الأممية بمنح الاستقلال لليبيا قبل كانون الثاني/يناير ١٩٥٢ والإشراف على عملية الانتقال إلى الاستقلال بتشكيل مجلس وطني ليبي بأغلبية ٤٣ صوتاً ضد صوت واحد وامتناع تسعة عن التصويت(٣).

ومن أجل استكمال استقلال ليبيا ووحدتها، واصل عبد الرحمن عزام جهوده الدبلوماسية لتحقيق ذلك. ففي آذار/مارس، ١٩٥٠ أيدت اللجنة السياسية في جامعة الدول العربية اعتراضه على التقرير الذي قدمه مندوب الأمم المتحدة الذي كلف من قبل الجمعية العامة بالإشراف على تشكيل المجلس الوطني الليبي الذي تألف من ستين عضواً ينوب كل عشرين منهم عن برقة وطرابلس وفزان، وأكدت اللجنة السياسية في الجامعة أن هذا الأمر يتعارض مع قرارات منظمة الأمم المتحدة التي تنص صراحة على أن يكون التمثيل في المجلس الوطني يتناسب مع عدد سكان كل مدينة ليبية، كما أكدت اللجنة السياسية إن هذا النظام ليس إلا عودة إلى تقسيم ليبيا الذي رفضته منظمة الأمم

(١) حكيم، استقلال ليبيا...، ص ٣٦.

(٢) ينظر: نص التهنئة في الدالى، المصدر السابق، ص ٣١٩-٣٢٠.

(٣) جريدة الأهرام، العدد (٢٣٠٣١)، فى ٩ تشرين الثانى/نوفمبر ١٩٤٩ ؛ القيسى ، المصدر السابق، ص٣٢ - ٣٥

المتحدة وأيدت استقلالها، وطالبت اللجنة المندوب الاسمي إلغاء ما سمي بـ مجلس الستين واحترام مبادى الديمقراطية وقرارات المنظمة[١].

وفي ٧ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٠، ترأس عبد الرحمن عزام الوفود العربية المجتمعة في الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة بنيويورك لغرض التعاون من اجل إحباط المبادرات الاستعمارية التي تستهدف وحدة ليبيا واستقلالها وانتقاد بريطانيا وفرنسا في تلكؤها لتسهيل مهمة المندوب الاسمي لبلوغ الاستقلال والسيادة الليبية[٢]. وقدم عبد الرحمن عزام باسم الوفود العربية ومساندة الوفود الأسيوية واللاتينية مشروع قرار في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٥٠ينطوي على وجوب اتخاذ منظمة الأمم المتحدة خطوات لتحقيق استقلال ليبيا وإنشاء مجلس وطني يمثل ليبيا بشكل صحيح في موعد لا يتجاوز كانون الأول/ديسمبر ١٩٥١، وإقامة حكومة مؤقتة فى موعد لا يتجاوز كانون الثانى يناير، ١٩٥٢. وفى ١٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٥١ وبعد مناقشات عدة اقر المشروع بأغلبية خمسين صوتاً مقابل اعتراض الكتلة الشرقية وفرنسا عن التصويت[٣].

ونتيجة لذلك، أعلنت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥١عن قيام دولة مستقلة ذات سيادة عرفت باسم المملكة الليبية المتحدة[٤].

الخاتمـــة

عانت معظم الدول العربية من الاحتلال والتسلط الاستعماري منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين وكانت ليبيا (طرابلس الغرب) من بين تلك الدول العربية التي عانت من الاحتلال والتقسيم على يد الاستعمار بجميع إشكاله

(١) جامعة الدول العربية، المحاضر الختامية لجلسات دور الانعقاد العادي الثاني عشر لمجلس جامعة الدول العربية، مضبطة الجلسة الثانية (جلسة اللجنة السياسية) المنعقدة في ٢٧ مارس ١٩٥٠.

(٢) عبد الله كاظم عبد، دور العراق السياسي في الجامعة العربية ١٩٤٥- ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد، ١٩٨٩)، ص ١٤٥.

(٣) Zindani, Op. Cit., p. 57-58.

(٤) حكيم، استقلال ليبيا...، ص ٩٣٨؛ رفاعى، المصدر السابق، ص ١٩٩.

الإيطالي – البريطاني – الفرنسي منذ العام ١٩١١ وحتى عام ١٩٥١ و الذي أنصب على قمع الحريات و طمس الهوية العربية فى المدن الليبية، إلا أن هذه السياسة الاستعمارية لاقت تحدياً وطنيا وعربيا إذا اقترن الكفاح الوطني في ليبيا في الكفاح القومي وأبرزت حقبة الاحتلال والتقسيم العديد من الشخصيات العربية التي أدت دوراً كبيراً في دعم ومساندة تضحيات الشعب الليبي الجسام على طريق الحرية والاستقلال، ويعد عبد الرحمن عزام إحدى تلك الشخصيات العربية التي قامت بدور سياسي ودبلوماسي كبيرين من اجل نصرة القضية الليبية، اذ استطاع أن يترجم أقواله إلى أفعال حقيقية تنم عن جديته فيما دعا إليه سواء أكان ذلك على الصعيد الشخصي عندما قاوم الاحتلال الإيطالي من داخل الأراضي الليبية ومساهمته في تأسيس الحركة الوطنية الليبية أم على الصعيد الرسمي من خلال قبة البرلمان المصري ومن على منبر جامعة الدول العربية عندما تسنم منصب الأمين العام لجامعة الدول العربية ١٩٤٣-١٩٥١، إذ قدم من خلال هذا المنصب الشيء الكثير لخدمة القضايا العربية عامة والقضية الليبية خاصة، لاسيما الوقوف بوجه مطامع الدول الكبرى التي أرادت الإبقاء على حالة الانقسام والتفرقة في صفوف الشعب الليبي منذ فرض نظام الوصايا البريطانية والفرنسية أثناء ويعد الحرب العالمية الثانية ١٩ ٤٣ – ١٩٥١ وقد كان لجهوده السياسية والدبلوماسية في توحيد البيت الليبي أثراً في حصول الشعب الليبي على حريته ووحدته واستقلاله عام ١٩٥١.

Abdul Rahman Azzam and the issue of Libyan liberation 1911-1951

Lect. Dr. Sfuaan N. Daauod

Abstract

The importance of the present topic has arisen due to the fact that Abdurrahman Azzam is one of the prominent Arab figures that kept their national and international identity. This is because of the cultural and social qualifications they had as well as the steady political stances represented by the standing against the aims of the colonial states that endeavored to split the Arab societies. Since early and even after he assumed the post of the secretary general of the league of Arab states in 1945-1952, he adopted the call for freedom and national independence for the Arab nations. He believed that the unity of Arab states is the only solution to stand against any occupation.